

الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية
دراسة تحليلية في أهدافها وآلياتها ونتائجها 1969-1999م

إعداد

رقية عبد الهادي أحمد أبو شويشة

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يونيو 2021م



مُلخّص البحث

يتناول هذا البحث مشروع الوحدة العربية الذي يُعدُّ هدفًا رئيسًا من أهداف السياسة الخارجية الليبية، ويعرض أفكارًا قديمة متجدّدة في محاولة للإسهام في تحقيق مشروع تطمح إليه غالبية الشعوب العربية، ولا يخرج هذا البحث عن إطار المشاركة في بعث فكرة الوحدة العربية من جديد، ومن ثم؛ يهدف البحث إلى تحديد أسباب فشل الوحدة العربية، وقد اقتصر على نظرًا إلى كثرة المشاريع الوحدوية في السياسة الخارجية الليبية خلال الفترة 1969 - 1999م الساحة السياسية العربية في تلك الفترة، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة عدة مناهج، منها: المنهج الوصفي لشرح أهم مشاريع الوحدة العربية وتحليلها، والمنهج النقدي لمناقشة أهم القرارات والآراء التي عرضها صناع القرار السياسي، والمنهج التاريخي لدراسة الوثائق التاريخية التي جمّعت وصنّفت بين مشاريع اندماجية كلية، ومشاريع اتحادية، وقد خلّص هذا البحث إلى عدة نتائج؛ منها: صعوبة عزل المشاريع السياسية عن قضية الأمن القومي العربي الذي يهدده غرس الكيان الصهيوني، وأهمية إدارة أزمة الصراع العربي الإسرائيلي وتأثيرها على مشروع الوحدة العربية، واختلاف الأيديولوجيات السياسية وأنظمة الحكم في الدول العربية، والعشوائية والتسرع التي غلبت على المشاريع الوحدوية لغياب التخطيط المسبق، وضعف ثقافة المؤسسات السياسية في الدول العربية، وارتباط القرارات المصيرية بالزعماء، وافتقار نصوص الاتفاقيات بين الدول العربية إلى الدقة في تحديد الهدف ورسم الوسيلة، وعدم توفر البيانات والإحصاءات عن النشاطات الاقتصادية المختلفة في الدول العربية، وغياب الجدوية في المشاريع الاقتصادية والقرارات المتعلقة بها، وإهمال وضع خطط اقتصادية مدروسة ومشاريع تنموية مشتركة بين الدول العربية، مما يضمن التكامل الاقتصادي بين الدول العربية والذي يُعد ركيزة أساسية لتحقيق الوحدة العربية.

ABSTRACT

This thesis examines the issue of Arab unity, which is a major objective of the Libyan foreign policy. It presents persistent issues concerning the achievement of a goal that is aspired by the majority of Arab nations. As this research contributes to reviving the idea of Arab unity, it therefore aims to identify the causes of failure to achieve this goal. Due to the large number of unitary initiatives in the Arab political arena, this study was limited to the Libyan foreign policy from 1969 to 1999. To achieve that purpose, the researcher utilized several approaches such as the descriptive approach in explaining and analyzing the most important initiatives of Arab unity, the critical approach in discussing the most important decisions and opinions presented by the political decision-makers, and the historical approach in probing the historical documents of those initiatives which are classified as total integration unitary projects and federal unitary projects. This study revealed several conclusions; the difficulty of separating political projects from the issue of Arab national security, which is threatened by the presence of the Zionist entity, and the importance of managing the crisis of the Arab-Israeli conflict and its impact on the issue of Arab unity. This thesis also revealed the difference of political ideologies and systems of governance in the Arab countries and the randomness and haste that prevailed over the unitary initiatives as well as the lack of prior planning and the weak culture of political institutions making such initiatives associated with leaders' willingness only. Also, this study exposed the lack of accuracy in the agreements' manuscript between Arab countries as it unveiled the issue of neglecting the development of thoughtful economic plans and joint development projects in the Arab World, which can ensure economic integration among those countries and form a fundamental pillar to achieve Arab unity.

APPROVAL PAGE

The thesis of *Ruqayah Abdalhadi Ahmed Abushowaisha* has been approved by the following:

Elfatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

Tunku Mohar Bin Tunku Mohd Mokhtar
Co- Supervisor

Abdulwahed Jalal Nori
Internal Examiner

Abdellatif M. Elboni
External Examiner

Radwan Jamal Elatrash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ruqayah Abdalhadi Ahmed Abushowaisha

Signature:..... Date: 25 June 2021

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2021م محفوظة ل: رقية عبد الهادي أحمد أبوشويشة

الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية

دراسة تحليلية في أهدافها وآلياتها ونتائجها 1969-1999م

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- 2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- 3- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- 4- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- 5- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكدت هذا الإقرار: رقية عبد الهادي أحمد أبوشويشة

التاريخ: 25 يونيو 2021

التوقيع:

أهدي بحثي هذا إلى روح أخي المرحوم أحمد عبد الهادي أحمد أبو شويشة

الشكر والتقدير

أحمد الله جلّ وعلا وأشكره شكرًا جزيلًا مباركًا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، كما أشكره جل وعلا بأن أنعم عليّ بإتمام هذا البحث على أتم وجه بإذنه تعالى، وأُصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فيسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والتقدير لصاحب الفضيلة أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور الفاتح عبد الله عبد السلام، الذي أشرف على هذا البحث وحباني بالعناية والإرشاد، والتوجيه والاهتمام حتى منّ الله عليّ بإتمام هذه الرسالة مما أعانني كثيرًا، وذلك الصعاب والعقبات أمامي بعد فضل الله جل وعلا.

والشكر موصول لوالدي الحبيبين على دعائهما لي، ولأخي العزيز زيدان أبو شويشة على دعمه المعنوي والمادي منقطع النظير.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول المناقشة، وإفادتي بأرائهم السديدة، ونصائحهم القيمة، فجزاهم الله خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتقدم بشكري وتقديري وامتناني إلى جامعتنا الميمونة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا؛ لما أتاحت لي من فرصة الدراسة بها، وأخص كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وكل من مد لي يد العون من أساتذة وإخوة موظفين وعاملين، فجزاهم الله خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	إقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ط	فهرس المحتويات

1	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
1	المقدمة
2	مشكلة البحث
3	أسئلة البحث
4	أهداف البحث
4	أهمية البحث
5	حدود البحث
5	منهج البحث
13	الإطار النظري
25	مصطلحات البحث
28	هيكل البحث

32	الفصل الثاني: السياسة الخارجية الليبية: المحددات وآليات التنفيذ
32	تمهيد
32	المبحث الأول: التعريف بالسياسة الخارجية الليبية ومحدداتها
33	المطلب الأول: التعريف بالسياسة الخارجية الليبية
34	المطلب الثاني: المحددات الطبيعية
39	المطلب الثالث: المحددات الاقتصادية
43	المطلب الرابع: المحددات الأيديولوجية
45	المبحث الثاني: صناعة القرار في السياسة الخارجية الليبية
46	المطلب الأول: خصوصية صناعة القرار الخارجي الليبي
48	المطلب الثاني: آلية تنفيذ السياسة الخارجية الليبية ومراحل صنع القرار ...
50	المطلب الثالث: البيئة المؤسسية لصناعة القرارات السياسية الخارجية
53	المبحث الثالث: وسائل وأدوات السياسة الخارجية الليبية
53	المطلب الأول: الوسائل الدبلوماسية
56	المطلب الثاني: الوسائل الاقتصادية
60	المطلب الثالث: الوسائل العسكرية
63	الخلاصة.....

65	الفصل الثالث: الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية
65	تمهيد
66	المبحث الأول: السياق التاريخي والسياسي للوحدة العربية في العالم العربي
66	المطلب الأول: نشأة فكرة الوحدة وأسسها
67	المطلب الثاني: العمل العربي المشترك
71	المطلب الثالث: نماذج من محاولات الوحدة
73	المبحث الثاني: الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية
73	المطلب الأول: فلسفة الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية

74	المطلب الثاني: الوحدة العربية في الفكر السياسي الليبي.....
76	المطلب الثالث: أهمية الوحدة العربية بالنسبة إلى ليبيا.....
77	المبحث الثالث: أهداف الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية.....
77	المطلب الأول: الأهداف السياسية.....
83	المطلب الثاني: الأهداف الاقتصادية.....
91	المطلب الثالث: الأهداف الفكرية والثقافية.....
94	الخلاصة.....
96	الفصل الرابع: تحليل وثائق مشاريع الوحدة العربية بين ليبيا والدول العربية.....
96	تمهيد.....
96	المبحث الأول: المشاريع الاندماجية.....
97	المطلب الأول: اتحاد الجمهوريات العربية.....
107	المطلب الثاني: الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا.....
111	المطلب الثالث: الجمهورية العربية الإسلامية (اتفاقية جربة).....
113	المطلب الرابع: الوحدة الاندماجية بين ليبيا وسوريا.....
115	المبحث الثاني: المشاريع الاتحادية.....
116	المطلب الأول: الاتحاد العربي الأفريقي.....
119	المطلب الثاني: الاتحاد الجزائري الليبي " اتحاد دول المغرب العربي".....
121	المطلب الثالث: وحدة ليبيا والسودان.....
121	المطلب الرابع: اتحاد المغرب العربي.....
124	الخلاصة:.....
	الفصل الخامس: أسباب فشل الوحدة العربية هدفًا رئيسًا للسياسة الخارجية الليبية من
125	خلال تحليل الوثائق.....
125	تمهيد.....

126	المبحث الأول: الأسباب الأيديولوجية والتنظيمية
127	المطلب الأول: غياب المنهجية العلمية في السياسة الخارجية الليبية
	المطلب الثاني: انفصام الواقع عن الأهداف في السياسة الخارجية الليبية
128	والعربية
130	المطلب الثالث: صراع القومية العربية والهوية العربية
131	المطلب الرابع: الاعتماد الكلي على الخطاب السياسي العاطفي
133	المبحث الثاني: الأسباب السياسية والأمنية
	المطلب الأول: التكتلات السياسية وتعارض المبادئ الوحدوية مع المصالح
133	القطرية
135	المطلب الثاني: تأثير القوى السياسية الخارجية
136	المطلب الثالث: العوامل السياسية الداخلية لصنع القرار
139	المطلب الرابع: أنظمة الحكم السياسية
141	المطلب الخامس: هاجس الأمن القومي والكيان الصهيوني
143	المبحث الثالث: الأسباب الاقتصادية
144	المطلب الأول: تباين الثروة بين الدول العربية
146	المطلب الثاني: عدم جدية الاتفاقات الاقتصادية
147	المطلب الثالث: غياب الإرادة السياسية في تحقيق الوحدة الاقتصادية
148	المطلب الرابع: تغليب الأيديولوجي على الاقتصادي
150	المطلب الخامس: عدم التدرج في الوحدة
151	الخلاصة
153	الخاتمة
154	النتائج
155	التوصيات:

157	المصادر والمراجع
157	الكتب:
163	الرسائل العلمية:
166	المجلات العلمية:
167	التقارير:
167	المواقع الإلكترونية:
171	الوثائق:
174	المصادر الأجنبية:

176	الملاحق
176	ملحق (1)
179	ملحق (2)
181	ملحق (3)
190	ملحق (4)
194	ملحق (5)
196	ملحق (6)
199	ملحق (7)
201	ملحق رقم (8)
206	ملحق (9)
207	ملحق (10)
210	ملحق (11)
211	ملحق (12)
215	ملحق رقم (13)
217	ملحق (14)

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

بدأت السياسة الخارجية الليبية في خطوات مبكرة منذ اعتلاء العقيد معمر القذافي سدة الحكم عام 1969 في التحرك نحو الدول العربية لبناء علاقات سياسية وحدوية، ودُكر في الإعلان الدستوري في المادة الأولى من الباب الأول بأن "... الشعب الليبي جزء من الأمة العربية، وهدفه الوحدة العربية الشاملة"،¹ فقد كانت الوحدة العربية السمة البارزة للسياسة الخارجية الليبية؛ لأسباب مهمة منها التوجه الفكري القومي للسلطة الليبية، والسبب الآخر مرتبط بالأمن القومي الليبي، وتحقيق هذه الوحدة سيخلق كيان دفاعي حامي لليبيا وكل الدولة العربية، وهذا يوفر حماية لأي مشروع تنمية؛ لأنه في غياب القوة الدفاعية في عالم تحكمه عقلية القوة ستكون التنمية مهددة بالانهيار.

ولتحقيق هذه الغاية الوحدوية، تغيرت السياسة الخارجية الليبية منذ سبتمبر 1969م تغيراً جوهرياً، "شملت كافة مفرداتها من محددات ومؤسسات صناعة القرار، ومؤسسات تنفيذ القرار، وأهداف وسلوكيات، متأثرة ومتجاوبة مع متغيرات داخلية وأخرى خارجية"،² وكان جل تركيزها كما ذكر الكاتب طاهر بلخوجة بأنه "في 18 أبريل 1970م عزز القذافي موقفه الوحدوي، وصرح في ندوة صحفية بالجزائر: لا يوجد لا مغرب ولا مشرق، بل هناك أمة واحدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، وأكدها في القاهرة يوم 10 يونيو أيضاً".³ حتى إنه

¹. الإعلان الدستوري، نشر في الجريدة الرسمية العدد الخاص الصادر في 15/12/1969م، الاسترجاع من:

<https://site.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDDetails?MasterID=202290&related>

². علي، فائزة فرج، السياسة الخارجية الليبية تجاه القارة الأفريقية في الفترة من 1997-2005م، رسالة دكتوراه في العلوم

السياسية، جامعة التحدي، سرت، 2005م.

³. بلخوجة، طاهر، الحبيب بورقيبة؛ سيرة زعيم (القاهرة: الدار الثقافية، ط1، 1999م) ص230.

أضيفت إلى هيكلية سلطة الشعب المؤتمرات الشعبية القومية،⁴ ومع هذه الرغبة السياسية للنظام الليبي وأنظمة عربية أخرى لتحقيق الوحدة؛ تتوفر في الوطن العربي مقومات أخرى تشجع على تحقيق هذا الهدف، منها وحدة اللغة والدين، إضافة إلى تقارب ثقافات شعوب الوطن العربي، فضلاً عن اتصال الدول العربية جغرافياً، وغناها بالموارد الطبيعية والثروات الباطنية، غير أن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية كان لها رأي آخر، فهذه المقومات الإيجابية في الوطن العربي صارت نقمة وأساس بلاء التفرقة والتجزئة، لأنها لا تخدم مصالحها في حال اتحدت؛ "إن اعتماد سياسة التجزئة، كمنهج أمريكي، دفع الولايات المتحدة إلى تجزئة حركة تحرير المغرب العربي، وتعزيز النزاعات القطرية في أوساطه، وفصل منطقة المغرب العربي عن امتدادها الطبيعي"،⁵ وهذا ما أشار إليه منير الحمش أيضاً "أنه بسبب موقع الوطن العربي الإستراتيجي بين القارات الثلاث عملت الولايات المتحدة وأوروبا على إعاقة أي محاولة جادة للتوحد والتعاون في البلدان العربية، ولهذا جاءت الإستراتيجية الغربية الأمريكية عن طريق ربط كل بلد عربي على حدة بالاقتصاد الرأسمالي العالمي"،⁶ ولهذا صارت مقومات نجاح الوحدة سبباً في جلب عوامل خارجية تقف في طريق تحقيقها.

مشكلة البحث

تركز الجهد الليبي حول عدد من المبادرات والمشاريع الوحدوية، كما أشار آرثر بانكس إلى أنه "منذ 1969م السياسة الخارجية الليبية تشكلت من خلال تأييدها لكل الحروب ضد إسرائيل،

⁴. المؤتمر الشعبي القومي يتكون من المواطنين العرب على أرض الجماهيرية الذين اكتشفوا زيف الأنظمة السياسية المعاصرة.

⁵. الهوسي، سعيد، "مكانة دول المغرب العربي الامنية في الإستراتيجية الامريكية"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 33، بيروت (شتاء 2012م) ص 42.

⁶. الحمش، منير، "العولمة الاقتصادية: المفهوم، السمات، التدايمات على الصعيدين المحلي والعربي، الانكسار"، *مجلة البحوث الاقتصادية العربية*، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 41، بيروت (شتاء 2008م) ص 105-106. وينظر: شريط عابد، "الاقتصاد العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين"، *مجلة البحوث الاقتصادية العربية*، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 39، بيروت (صيف 2007م) ص 27-28.

واستخدام النفط كسلاح سياسي، والتزامها بالوحدة العربية⁷، وقد دخلت في عدة مشاريع وحدوية باءت كلها بالفشل، وكانت مع عدة دول عربية شقيقة (ليبيا ومصر والسودان وسوريا 1969م، ليبيا ومصر وسوريا 1971م، ليبيا ومصر 1972م، ليبيا وتونس 1974م، ميثاق حاسي مسعود الحدودي بين ليبيا والجزائر، سوريا 1980م، الاتحاد العربي الإفريقي بين ليبيا والمغرب 1984م، ليبيا وتونس والجزائر والمغرب 1989م، ليبيا والسودان 1990م).

طرحت ليبيا الوحدة العربية بأكثر من طريقة، وآخرها كان الإبقاء على المكونات السياسية كما هي، وإقامة اتحادات فيدرالية، وقد كانت البداية مبشرة ولكن مع مرور الوقت تبينت عيوبها وعدم تأثيرها، فكانت مجرد هياكل ومكاتب تستنفذ موارد بشرية ومادية ووقتاً أكثر بكثير من تنفيذ الدور الذي أُقيمت من أجله، فكان مصيرها الفشل وعدم تحقيق ما كانت تصبو إليه من تكامل عربي في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والثقافية، وعلى الرغم من المحاولات الوحدوية الكثيرة التي خاضتها السياسة الخارجية الليبية؛ لم تكن كافية وفشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق الهدف منها، وهو الوحدة العربية الكاملة.

وقد أرجع الباحث عبد الرؤوف محمد أبو القاسم الأشخم سبب فشل هذه المشاريع إلى ضعف العلاقة بين النظرية والتطبيق لمفهوم القومية العربية في السياسة الخارجية الليبية، أما الباحث باهي سميّر فقد أكد على أن العوامل الخارجية ومكانة ليبيا بين الدول أثرت على قدرتها في تنفيذ أهداف سياستها الخارجية.

لكن المتفق عليه والظاهر أن التوجه الوحدوي العربي الذي تبنته السياسة الخارجية الليبية منذ سنة 1969م، تُحَلِّي عنه، وهذا راجع لعدد من الأسباب توزعت بين الداخلية والخارجية؛ لذا جاء هذا البحث للكشف للأسباب الحقيقية لفشل جميع محاولات الوحدة التي اقترحتها مخطوطو السياسة الخارجية الليبية خلال مدة لا يستهان بها من العمل الحثيث والجاد.

أسئلة البحث

تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

7. Arthur S. Banks, Thomas C. Muller, W. R. O. (n.d.). No Title Political Handbook of the Middle East 2008. (A. S. Bake, Ed.) (CQ Press). The United States of America: Congressional Quarterly Inc.: Robert. Merry.P289

1. ما مميزات السياسة الخارجية الليبية ومحدداتها؟
2. ما أهداف الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية؟
3. ما أهم مشاريع الوحدة التي قامت بها ليبيا؟
4. ما أسباب فشل هذه المشاريع من خلال تحليل وثائقها؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان ماهية السياسة الخارجية الليبية ومميزاتها ومحدداتها.
2. التعرف إلى أهداف الوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية.
3. حصر مشاريع الوحدة التي قامت بها ليبيا.
4. تحديد أسباب فشل هذه المشاريع اعتمادًا على تحليل وثائق المشاريع الوحدوية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يُسهم في تحليل السياسة الخارجية الليبية من خلال التعمق في تحليل محدداتها وأهدافها ومؤسساتها وكيفية صناعة القرارات السياسية وتنفيذها، بالإضافة إلى تناول محاولات الوحدة العربية من منظور تحليلي وإبراز دور القيادة مؤثرًا في صنع السياسة الخارجية الليبية، وتأثير ذلك على نجاح محاولات الوحدة من عدمه، والإسهام في معرفة عوامل عدم التوفيق في تحقيق وحدة عربية متكاملة، ودور النظام السياسي المتبع في ليبيا في ذلك. كما ستركز الباحثة على دور العوامل الخارجية في ثني السياسة الخارجية عن تحقيق أهدافها، ومن أهمها تركيبة الأنظمة العربية والخلافات بينها ومصالح كل دولة وتبعيتها للدول الكبرى، وكذلك دور النظام الدولي ومصالح الدول الكبرى. كما أن هذا البحث يعدّ إضافة إلى مكتبة العلوم السياسية، إذ يعالج بابًا مهمًا من أبواب السياسة الخارجية العربية، وهو مسألة الوحدة العربية.

حدود البحث

تدور هذه الدراسة في إطار الحدود المكانية والزمنية الآتية:

1. الحدود المكانية: ليبيا.
2. الحدود الزمانية: ما بين 1969 - 1999م، وهذه المدة كانت فيها الوحدة العربية موضع اهتمام وتركيز السياسة الخارجية الليبية، إذ تحولت بعدها السياسة الخارجية الليبية إلى الاهتمام بالقارة الأفريقية.

منهج البحث

تقتضي طبيعة موضوع البحث الاعتماد على ثلاث مناهج هي:

1. المنهج الاستقرائي (inductive): "يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين"⁸.
2. المنهج التاريخي: لدراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، أي دراسة الماضي وأحداثه، مع جمع منظم وتقوم موضوعي للبيانات المرتبطة بهذه الأحداث، مما يمكن الباحث من تفسير الأحداث الراهنة والمشاركة في صنع أحداث المستقبل، فهذه الطريقة تتعلق بدراسة الماضي من أجل الإفادة منه في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.⁹
3. منهج تحليل المضمون: من أجل دراسة الاتفاقيات والقرارات ومحاضر الاجتماعات التي صدرت عن مختلف مؤسسات السياسة الخارجية الليبية، وكذلك تحليل تصريحات وخطب صنّاع القرار الخارجي، بطريقة موضوعية وعلمية من أجل استخراج المقاصد الحقيقية من ورائها.
4. المنهج التحليلي الوصفي: لوصف الظواهر والأشياء والأحداث المعينة ويعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، فتعتمد الباحثة مطالعة الكتب والمقالات والرسائل العلمية التي لها علاقة

⁸. بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9 (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996) ص35.

⁹. دياب، سهيل رزق، مناهج البحث العلمي (غزة: دن، 2003م)، ص76؛ عمار وبوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2 (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989).

بالسياسة الخارجية عامةً، وبالسياسة الخارجية الليبية خاصةً، وبكيفية اتخاذها وتطبيقها، وكذلك تلك التي تتناول محاولات الوحدة العربية من هذه السياسة، وهذه المراجع التي اعتمد عليها متوفرة باللغتين العربية والإنجليزية. مع الاستعانة ببعض أدوات البحث من مثل مراجعة الوثائق التي تهدف أساسًا إلى تحليل مضامين الوثائق والتقارير والقرارات ومحاضر الاجتماعات والخطب والتصريحات التي تصدر عن الجهات المختصة في صنع السياسة الخارجية الليبية.

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت موضوع الوحدة العربية، فيها كثير من التنظير والبعد من الواقعية، في حدود ما اطلعت عليه الباحثة، إضافةً إلى تركيزها على البعد الأيديولوجي المتمثل في القومية العربية، إذ إن أغلبها يدور في فلك واحد، ولعل هذا راجع إلى أن فكرة الوحدة العربية نابعة أساسًا من الفكر القومي العربي، والمتصدرين لمشاريع الوحدة كلهم من الرؤساء والسياسيين الذين تبنوا هذا الفكر، إضافةً إلى تكرار كثير من الدراسات ما سبقها، غير أن هذا لم يمنع من دراسات قيمة أسهمت في الكشف عن جزء من أسباب فشل الوحدة العربية، على الرغم من امتلاك الوطن العربي كل مقومات الوحدة، وهذا باتفاق كل الدراسات على هذه الفكرة، وسنذكر بعض الدراسات الخاصة بالسياسة الخارجية بعامة، ثم الدراسات الخاصة بالوحدة العربية في السياسة الخارجية الليبية، ومن بين هذه الدراسات:

كتاب لويد جنسن بعنوان "تفسير السياسة الخارجية"¹⁰ (1989م)، ويقدم الكتاب وصفًا لتطور ظاهرة السياسة الخارجية من مجرد كونها ظاهرة بسيطة تتعلق بقضية الأمن، إلى ظاهرة متعددة الأبعاد ترتبط إرتباطًا وثيقًا بشتى الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات. ومع تعدد القضايا العالمية، وتزايد عدد الوحدات العاملة في المحيط العالمي، زاد تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية، كما زادت أهميتها بالنسبة للرفاهة العامة للمجتمعات،

¹⁰. جنسن، لويد، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة: محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، 1989).

وبالذات في الدول النامية، ويقدم الكتاب عرضاً متكاملًا للنماذج والنظريات العلمية التي حاولت أن تفسر ظاهرة السياسة الخارجية بشكل عملي مقارنة، كما تضمن مفهوم السياسة الخارجية، ونماذج صنع القرار في السياسة الخارجية في الفصل الأول، أما في سائر الفصول فتناول المتغيرات التي تؤثر في عملية صنع السياسة الخارجية؛ منها الداخلية مثل أثر القائد السياسي في السياسة الخارجية، والعوامل المجتمعية وأثرها في السياسة الخارجية، والأيدولوجية والنسق العقدي الوطني في صياغة السياسة الخارجية، وأبعاد النظام السياسي المختلفة، وأثر العوامل الاقتصادية على السياسة الخارجية، وأثر قوة الدولة في سياستها الخارجية، ومنها عوامل خارجية من مثل أثر المتغيرات النابعة من النسق الدولي على السياسة الخارجية للدولة، وكيفية تفاعل هذه العوامل جميعًا في التأثير على السياسة الخارجية، وهذا الكتاب مفيد في أغلب جزئيات البحث، ولا سيما العوامل الداخلية والخارجية.

كتاب جلين بالمر وكليفتون مورجان بعنوان "نظرية السياسة الخارجية"¹¹ (2011م)، ركز على نظرية السلعتين، وافترض فيها أن الدول تسعى وراء شيئين في سلوكها الدولي وسياستها الخارجية المركبة؛ هما تغيير وضع ما، والحفاظ على وضع ما، كما توزع مواردها الخارجية بأقصى كفاءة ممكنة لتعظيم منفعتها، فأفعال السياسة الخارجية تكون موجهة لهدفين؛ إما لدعم عناصر محددة في الوضع الدولي القائم، وإما لتغييرها، وهنالك عوامل مؤثرة على كفاءة متابعة الدولة أهدافها، من أهمها العوامل البيئية المتمثلة في الإمكانيات القومية للدولة، وكل الأجزاء النظرية في الفصل الأول والثاني مفيدة للبحث. وقد حاول الكتاب البحث في دور السياسات الداخلية في صنع السياسة الخارجية، وذلك بتقديم نموذجاً لما ينبغي أن تكون عليه عملية السياسة الخارجية بدون الشد والجذب الناجم عن الفاعلين المحليين، كما يوضح الكتاب أن السياسة الخارجية موجهة نحو إنجاز هدف واحد، وهو الحفاظ على أمن الدولة.

¹¹. بالمر، جلين؛ كليفتون، مورجان. نظرية السياسة الخارجية. ترجمة: عبد السلام علي نوير. (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2011م) ص 8-9.

كتاب محمد السيد سليم بعنوان "تحليل السياسة الخارجية"¹² (1998م)، تناول تحليل السياسة الخارجية في ثلاثة أبواب، أولها لتأصيل ظاهرة السياسة الخارجية من خلال تعريفها وتحديد أبعادها وسماتها ومقارنة السياسات الخارجية لمختلف الوحدات وأتماطها والفاعلين الدوليين، والباب الثاني شرح محددات السياسة الخارجية، والباب الثالث حلل عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، وكل الأبواب مفيدة للبحث نظرياً. ويقدم هذا الكتاب إطاراً نظرياً لفهم نظرية السياسة الخارجية واسهامات العديد من الباحثين السابقين في مفاهيم السياسة الخارجية.

دراسة نادية محمد الزنتاني بعنوان "دور النفط في السياسة الخارجية الليبية 1969-1996م" (1999م)،¹³ تناولت أهم أهداف السياسة الخارجية الليبية التي تمثلت في: المحافظة على الأمن الوطني، وتحقيق الوحدة العربية، ودعم حركات التحرر، والالتزام بتطبيق سياسة عدم الانحياز، والعمل على إقامة علاقات تعاون واحترام متبادل مع المجتمع الدولي، ومحاولة منع التغلغل الاسرائيلي في أفريقيا، ومناهضة الاستعمار والإمبريالية، وتوطيد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي سابقاً، والاهتمام بنشر الدين الإسلامي، والمطالبة بإلغاء حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي، والالتزام بمبادئ الأمم المتحدة من خلال توطيد السلم والأمن الدوليين، والتبشير بالنظرية العالمية الثالثة، كما بينت استخدام ليبيا للنفط وسيلة أساساً من وسائل السياسة الخارجية، وتفيد هذه الدراسة موضوع البحث من جانب أنها تحدد أهداف السياسة الخارجية، إضافة إلى أنها تناولت موضوع النفط كوسيلة من الوسائل الاقتصادية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

دراسة سالم البرناوي بعنوان "السياسة الخارجية الليبية: دراسة نظرية في المفاهيم والأهداف" (2000)،¹⁴ عالجت إشكالية صناعة القرار في السياسة الخارجية الليبية،

12. سليم، محمد السيد. تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، 1998).

13. الزنتاني، نادية محمد، "دور النفط في السياسة الخارجية الليبية 1969-1996"، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 1999م.

14. البرناوي، سالم، السياسة الخارجية الليبية: دراسة نظرية في المفاهيم والأهداف (طرابلس: مركز بحوث العلوم الاقتصادية، 2000).

وحاولت الإجابة عن هذه الإشكالية بتقسيم عملية اتخاذ القرار الخارجي في ليبيا إلى مرحلتين: من 1969 إلى 1977، ومن 1977 إلى 2007، في المرحلة الأولى تمثل متخذ القرار الخارجي في مجلس قيادة الثورة، وفي المرحلة الثانية تمثل متخذ القرار في المؤتمرات الشعبية ويصوغها مؤتمر الشعب العام، وهذه الدراسة تناولت جزئية مهمة للبحث الحالي هي: من يتخذ القرار في السياسة الخارجية الليبية؟ وتنسجم الدراسة مع العديد من المفاهيم الخاصة بهذا البحث.

دراسة فائزة فرج علي بعنوان "السياسة الخارجية الليبية تجاه القارة الأفريقية في الفترة 1997-2005م" (2006م)¹⁵، هدفت إلى بيان التحولات الواضحة في السياسة الخارجية الليبية تجاه أفريقيا في جميع المجالات، وبيان الدوافع من وراء هذه التحولات، وقد تناولت الدراسة العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الليبية، ومحدداتها، ومؤسسات صنعها وتنفيذها، وشرحت أسباب توجه السياسة الخارجية الليبية نحو القارة الأفريقية التي عدتها تجتمع في مجملها في الأسباب الخارجية، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تناولت موضوعاً مغايراً عن موضوع هذا البحث، قدمت تصوراً متكاملًا عن آليات عمل المؤسسات السياسية الليبية التي تختص بالسياسة الخارجية، كما تذكر بعضاً من أسباب تحلي السياسة الخارجية الليبية عن فكرة الوحدة العربية، وهذا ما يخدم هذا البحث في بناء تصور عن فلسفة النظام السياسي الليبي في صناعة السياسة الخارجية ودوافعه وأهدافه.

دراسة خير ميلاد أبي بكر بعنوان "التوجه القومي في السياسة الخارجية الليبية، 1980 - 2000م" (2008م)¹⁶، هدفها التعرف إلى التوجه القومي في السياسة الخارجية الليبية وأثره عليها، كما تعمقت في دراسة أهداف وتوجهات السياسة الخارجية الليبية على المستوى القومي، ثم تناولت محددات التوجه القومي في هذه السياسة ومواقفها من قضايا السياسة الخارجية العربية، وتابعت دراسة كيفية تنفيذ السياسة الخارجية الليبية، وأدواتها، وسمات السلوك السياسي الليبي القومي، والعوامل التي حدت من الدور الليبي، ويفيد البحث

¹⁵. علي، فائزة فرج، "السياسة الخارجية الليبية تجاه القارة الأفريقية في الفترة من 1997-2005".

¹⁶. أبو بكر، خير ميلاد، "التوجه القومي في السياسة الخارجية الليبية 1980-2000"، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2008م.

الحالي من الجانب الأيديولوجي في هذه الدراسة، إذ يستعين بها في فهم المبادئ الأيديولوجية التي قامت عليها السياسة الخارجية الليبية، وهذا عند تحليل وثائق المشاريع الوحدوية. وأجرى فتحي معتوق أحمد دراسة عنونها "المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية 1990-2003م" (2008م)،¹⁷ واستهدف بيان المراحل التي مرت بها هذه السياسة، وقسمها إلى ثلاث مراحل، واهتم بدراسة العامل الخارجي وتأثيره على السياسة الخارجية الليبية، وهذا ما سيفيد الباحثة في دراسة دور العامل الخارجي. دراسة طلعت رميح بعنوان "أثر العامل القومي في توجيه السياسة الخارجية الليبية من المشروع القومي العربي إلى مشروع الاتحاد الأفريقي 1997-2009م" (2009م)،¹⁸ استهلها بتوضيح مفهوم السياسة الخارجية الليبية ودورها في حماية الأمن القومي الليبي بالاعتماد على العوامل الخارجية أكثر من الداخلية؛ لأن الأخيرة تعاني من ضعف عسكري وجغرافي وسكاني، كما بين أن إستراتيجية الأمن القومي الليبي تتمثل في مفاهيم القيادة الليبية وسياساتها، إذ تشكلت مباشرة بعد قيام ثورة 1969م ثلاث منظمات لإدارة العلاقات الخارجية، تمثلت في المثابة¹⁹ التي تتعامل مع الحركات الثورية العالمية، والمؤتمر القومي الذي يهتم بالتعامل مع الحركات القومية في العالم العربي، وجمعية الدعوة الإسلامية التي تتعامل مع الحركات الإسلامية، وقد تناول الباحث جوانب مهمة في كيفية إدارة العلاقات الليبية الخارجية من خلال منظمات

¹⁷ معتوق، فتحي، المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية من 1990-2003م (طرابلس، منشورات مجلس الثقافة العام، 2008).

¹⁸ الرميح، مرعي على بالقاسم، "أثر العامل القومي في توجيه السياسة الخارجية الليبية من المشروع القومي العربي إلى مشروع الاتحاد الأفريقي 1997-2009م"، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2009م.

¹⁹ المقر الذي تلتقي فيه قوى الثورة التي اكتشفت القوانين الظالمة في المجتمع التقليدي القديم من خلال دراستها النظرية الجماهيرية ممثلة في الكتاب الأخضر بأجزائه الثلاثة، ويكون لكل مؤتمر شعبي أساس أو مؤتمر إنتاجي أو مهني أو أي موقع جماهيري؛ لجنته الثورية ومثابته التي هي العنوان الدائم للثوريين، ومن خلاله تحرك القوة الثورية في أي عمل ثوري، ومن أهم مهام اللجنة الثورية: تحريض الجماهير على ممارسة السلطة، وترسيخ سلطة الشعب، وممارسة الرقابة الثورية، وتحريك المؤتمرات الشعبية، وترشيد اللجان الشعبية وأمانات المؤتمرات، وحماية الثورة والدفاع عنها والدعاية لها.